تعريب الاسماء الاعجمية

ليس غرضي من كتابة هذه السطور البحث في جواز التعريب او عدم جوازه فقد بحث في ذلك كثيرون قبلي ووفّوا الموضوع حقهُ انما غايتي ذكر بعض الاصول التي يجب مراعاتها في نقل الاسماء اليونانية واللاتينية ولاسيما الاعلام والاسماء الفعلية فان اكثر المعرّبين في ايامنا ينقلون عن الانكليزية او الفرنسوية فيكتبون هذه الاسماء كما تلفظ في احدى هاتين اللغتين غير ملتفتين الى اصلها فيقولون مثلاً بلين (Pline) او بلني (Pliny) عوضاً عن بلنيوس (Plinius) كما هو في الاصل وكما تنقلهُ العرب . ويقول بعضهم جوليان وطراجان وجوستنيان وجوليوس اوجول بالجيم وصوابها بالياء كما هي في الاصل وكما كتبها العرب فيقال يوليانس وطريانس ويوسطنيانس ويوليوس فهؤلاء القياصرة لم يكونوا من الانكليز ولا من الفرنسويين بل من الرومان . ويقول البعض اشيل (Achille) وارشيلوك (Archiloque) وشلس (Chalcis) وبارنشيا (Parenchyma) وتريشين (Trichine) وتاشيكاردي (Tachycardie) وصوابها اخيل او اخلّس او كلّس وارخيلوخس او اركيلوخس وخلكيس وبارنخيا او بارلكيا وتريخينا وتاخيكارديا اما بالخاء او بالكاف والخاء اقرب الى الاصل . ويقولون جرام وجرامونون وسيناتوجراف بالجيم وصوابها بالغين . ويقولون برنيس (Bérénice) والسيبياد (Alcibiade) وسيرل (Cyrille) وسيرين (Cyrène) بالسين نقلاً عن الفرنسوية وصوابها بالثاء او بالكاف فيقال برنيقة والقيبياذس وكيرلّس وقورينا او القيروان كما ورد في المؤلفات العربية القديمة . ويقولون انازاركا (Anasarca) بالزاي وصوابها اناسركا بالسين لان اللفظة ليست فرنسوية حتى يحوّل الحرف s فيها الى z في اللفظ ومثلها فيزيولوجيا وصوابها فيسيولوجيا واوروزيوس (Orose) وصوابها اوروسيوس كما في المؤلفات القديمة . ويقولون انوري (Anurie) وبوليوري (Polyurie) وانمي (Anémie) نقلاً عن الفرنسوية وصوابها انوريا وبوليوريا وانيميا

والكلمات التي ذكرتُ انها تكتب خطأ والتي ساذكرها منقولة كلها عن مؤلفات حديثة . وساذكر في ما يلي بعض القواعد التي جرى عليها العرب في نقل هذه الكلمات وامثالها واذكر الكلمات اليونانية بحروف لاتينية او بصيغتها اللاتينية او الفرنسوية او الانكليزية واذكر الكلمات اللاتينية اما بصيغتها اللاتينية او كما يكتبها الانكليز والفرنسويون لكي يسهل على جمهور القراء قراءتها

﴿ القاعدة الاولى ﴾ حرف γ اليوناني يقابلهُ حرف g في اللاتينية واكثر اللغات الاوربية ومخرجهُ في اليونانية بين الغين العربية والجيم اي الجيم المصرية والجيم السورية كما ذكر البستاني في مقدمة الابادة فمتى ورد في لفظة يونانية او يونانية الاصل يعبَّر عنهُ بالغين ما لم يكن بعدهُ حرف i او حرف e ، مثال الاوَّل لغة (Logos) غراماطيق (Grammatica) غلوكوس (Glucose) فلغموني (Phlegmone) بلغم (Phlegma) فيثاغورس اثاغمنون غريغوريوس غراموفون تلغراف الخ . ومثال الثاني اسفنج (Spongia) ذيوجنيس (Diogenes) فريجيا (Phrygia) جرجس (Georgios) مرجيس او مرجيوس (Sergius) هيدورجين اكسجين فيلولوجيا اي علم اللغات جيولوجيا (Geologia) اي علم طبقات الارض هستولوجيا اي علم الانسجة الخ . وقد اجتمع المثالان في جيوغرافيا (Geographia) كما وردت في مروج الذهب وغيره من المؤلفات القديمة او جغرافية كما نكتبها الآن

وقد جرى العرب على هذه الطريقة في نقل الاسماء اليونانية وجرى عليها المقتطف في نقل الاسماء العلمية الحديثة وعليهِ اكثر الكتَّاب في عصرنا على ان بعضهم يعبّر عن هذا الحرف اليوناني بالجيم ولا بأس بذلك لو كان اكثر المتكلمين بالعربية يلفظون الجيم حلقية كما يلفظها سكان القاهرة وبعض مدن الوجه البحري وبعض قبائل العرب وهم لا يزيدون عن اربعة ملايين او خمسة والناطقون بالعربية يبلغون الخمسين مليونًا او اكثر وهم يلفظونها اما شجرية كاهل الصعيد واكثر عرب البادية او مخففة كاهل الشام . وليس بحثي الآن في صحة لفظ الجيم ولا كيف كان يلفظها عرب الجاهلية او بعض قبائل العرب بل بحثي في صحة نقل هذا الحرف اليوناني وكيف كان العرب ينقلونهُ الى لغتهم . والمصري الذي يلفظ الجيم حلقية لا ينفر من هذه الالفاظ اذا كتبت بالغين اما الذي يلفظ الجيم شجرية او مخففة فيجد هذه الالفاظ غريبة جدًّا في سمعهِ متى كتبت بالجيم

ولم تكن هذه القاعدة مطردة عند القلة من العرب فقد كتبوا جالينوس (Galenus) وبرج (Pyrgos) وجبين وجص (Gypsum) وسلجم (Salgama) بالجيم لا بالغين وكتبوا الغرنوق معرَّب (Geranos) بالغين لا بالجيم . ولعلَّ الذين عربوا جالينوس وجبين وسلجم وامثالها اولاً من نقلة السريان فكتبوها بالجيم لان الجيم تلفظ بالسريانة كالجيم المصرية

بقيت الاسماء الاعجمية التي ليست من اصل يوناني والتي يلفظ فيها هذا الحرف كما

تلفظ الجيم المصرية فبعض القبلة يعبّرون عنهُ بالجيم وعليهِ اكثر المصريين فيقولون جلادستون وجرانت وجاردنر وجوردون و بعضهم يعبّر عنها بالغين فيقولون غلادستون وغرانت وغاردنر وغردون وافضل التعبير الثاني لسبب الذي ذكرناهُ آنفاً . ولا بد من مراعاة الذوق والمألوف في هذا التعبير فقد الف النظر كتابة اسم ونجت بالجيم وغردون بالغين

ولا يخفى ان هذا الحرف يلفظ احياناً عند الافرنج كالجيم الشجرية او كالجيم السورية فسردار الجيش المصري مثلاً اسمهُ السر رجنالد ونجت يلفظ الجيم الاولى شجرية والثانية حلقية فيفضل كتابة اسمهِ هكذا « السر رجنالد ونغت » للتمييز بين اللفظين . ثم عند الافرنج ايضاً حرف j فلو عبرنا عن حرف g بالجيم فبماذا نعبر عن حرف j كقولنا جونسن وجان وجاك وما اشبه

اما الكاف الفارسية وتلفظ كالجيم المصرية فكان العرب يعبرون عنها بالجيم فقالوا جلّنار في (كلنار) وجاموس في (كاوميش) وجوز في (كوز) وجندبيدستر في (كندبيدستر) الخ . وعبّروا عنها احياناً بالكاف فقالوا كرمازك او جرمازج وهو عفص الطرفاء معرّب كزمازو.

﴿ القاعدة الثانية ﴾ حرف δ اليوناني يقابلهُ حرف d في اللاتينية وغيرها و يلفظهُ اليونان كما تلفظ الدال المهملة فمتى ورد في اسم يوناني او يوناني الاصل يعبر عنهُ بالدال المهملة او بالدال المهملة والاول اشهر واصح . مثال الاوّل اوذيما (oedema) اي الورم الرخو وايذيميا (Epidemia) اي الوباء وارستيذس والقيباذس وذيوجنيس . ومثال الثاني الدوسنطاريا والاسكندر والدلفين

اما كتابة اوزيما بالزاي كما في اكثر المؤلفات الطبية الحديثة فلا مسوّغ لهُ مطلقاً ومثلهُ كتابة غنغموني مبدوّة بالغين بدل فلغموني بالفاء ولا ادري مصدر هذا الخطإ . واقبح منهُ قولهم الفتق الأُوربي والحمض الكبريتيك وصوابها الفتق الأُربي نسبة الى الأُرية اي اصل الفخذ والحامض الكبريتيك . فالحمض بهذا المعنى لا هو عربي ولا عجمي وكانهم قاسوهُ على الملح

﴿ القاعدة الثالثة ﴾ حرف θ اليوناني يقابلهُ الحرفان th في اللاتينية واخواتها و يلفظهُ اليونان كالثاء العربية و يجب ان يعبر عنهُ بها مثال ذلك : ثيوفيلوس وفيثاغورس وثوموس او ثيس (Thymus) وهو الصعتر . على ان العرب كانوا يعبرون عن هذا الحرف بالثاء احياناً فقالوا تاوفيلوس عوضاً عن ثاوفيلوس وذكر ابن البيطار الثيموس بالثاء وبالتاء ولعلّ امثال هذه الالفاظ كانت بالثاء في الاصل فحوّلت الثاء فصارت تاء بتلاعب الناسخ

❖ القاعدة الرابعة ❖ حرف κ اليوناني يقابلهُ حرف c في اللاتينية واخواتها فكان الرومان يعبرون عنهُ بهذا الحرف و يلفظونهُ كالكاف العربية اينما ورد وسواء جاء بعدهُ حرف ساكن مثل هرقل (Hercles) او حرف علة مثل كبدوكية (Cappadocia) ومقدونية (Macedonia) فيجب ان يعبر عنهُ بالكاف او بالقاف في الالفاظ اليونانية او الالفاظ المشتقة منها سواء لفظهُ اللاتين المحدثون كالكاف او كالشين المعجمة او لفظهُ الانكليز والفرنسويون كالكاف او كالسين المهملة . مثال ذلك القيفال وهو عرق في الذراع من (Kephale) باليونانية اي الرأس لان القدماء كانوا يقصدونهُ لعلل الرأس ومنهُ (Cephalus) باللاتينية والالفاظ الفرنسوية والانكليزية المشتقة منها . ومثلهُ القنطاريون (Centaurium) وهو نبت مشهور والقراصية والكرز (Cerasia) وهما صنفان من الثمر او الشجر والقيروطي (Cerote) وهو صنف من المرهم والقيلة (Cele) كقولنا قيلة مائية (Hydrocele) لداء معروف وقيطس (Cetus) وهو الحوت اسم لصورة من صور السماء ومقدونية (Mecedonia) وخلكيس (Chalcis) وهي المدينة التي توفي فيها ارسطو وكيرلس (Cyrillus) وهو اسم مشهور وبرنيقة او برنيق (Berenice) وهو اسم لعدة مدن في مصر وافريقية . وقبرس (Cyprus) وكيليكيا (Cilicia) وهي بلاد في الاناضول الخ . فلا يقال شلس مثلاً بل خلكيس او خلقيس كما جاء في المؤلفات العربية وكذلك لا يقال القديس سيريل كما ورد في اكثر الجرائد يوم اهدى ملك البلغار نشان القديس كيرلس الى جلالة السلطان بل يقال القديس كيرلس ولا عذر في جهل هذا الاسم على شهرته في الشرق . ولا يقال البرنيس كما في احدى الخرائط الحديثة بل برنيقة او برنيق كما في معجم ياقوت ولا يقال للدروب التي في بلاد الروم ابواب سيليسيا بل ابواب كيليكيا

اما الاسماء العلمية الحديثة التي عُبّر فيها عن هذا الحرف بالسين فلا سبيل الى اصلاحها لان السمع قد الفها ولان الافرنج يلفظونها كذلك مثل سيروز الكبد اي تشمعهُ وصوابها كيروس وسيناتوغراف وصوابها كيناتوغراف كما يكتبها الافرنج احياناً

❖ القاعدة الخامسة ❖ كان الرومان كما تقدم يلفظون حرف c كالكاف او القاف اينما ورد وسواء جاء بعدهُ حرف ساكن او e او i او o او u او y بدليل قول العرب قيصر (Cæsar) لا سيزر او تسيزر وفسقية (Piscina) وقول اليونان كيكرون (Kikeron) لا سيسرون وقول الالمان (Kaiser) . ثم تغير لفظ هذا الحرف في القرن السابع المسيحي فصار مثل لفظ ch بالانكليزية في قولنا (China) وذلك في الاحوال التي يلفظ فيها

كالسين في الانكليزية او الفرنسوية اي قبل i و e و æ و y فكانوا يقولون تشيشرون مثلاً عوضاً عن كيكرون فيجب ان يعبر عن هذا الحرف في الاعلام اللاتينية بالكاف او بالقاف دائماً فيقال قيصر (Cæsar) وكيكرون (Cicero) وامتيبيون (Scipio) ولا بأس بقولنا شيشرون وشيبيون لكن كتابة هذين الاسمين بالسين لا سوغ لها مطلقاً . اما سبب اضافة حرف النون بالعربية فسيأتي ذكره

ويظهر ان اللاتين كانوا يلفظون هذا الحرف في زمن ابن البطار كالشين او كالجيم الشحرية متى جاء بعده احد الاحرف التي مرّ ذكرها فازة شي زيز الحصاد جيقال (Cigale) وقال ان اهل صقلية يستعملون القراصية جراصيا . وسأذكر نتمة هذا البحث في العدد القادم

الدكتور امين المعلوف

خلفاء الاغنياء

كان المال قوةً في كل العصور الغابرة لكن سطوة ارباب المال كانت ضائعة لدى سطوة ارباب السيف وارباب القلم . ولذلك لا تجد في كتب الترجمات القديمة ترجمة رجل من الاغنياء لانهُ من ارباب الثروة بل كثيراً ما كان الغني يدفن امواله لئلاً تنمّ عليهِ وتكون سبباً لهلاكه ولو كان من الذين يقرضون القياصرة . فلما تقيدت سلطة ارباب السيف بالقانون ظهرت قوة المال وهو الآن قابض على دفة السياسة وبيده يدور شؤون الناس ومصالحهم . تدخل بنكاً من بنوك القاهرة فترى الامير الذي كان الموت بين شفتيهِ منذ نحو ثلاثين سنة جالساً ينتظر مدير البنك ليسمح بمقابلتهِ . ولا غرابة في ذلك لان السلطة انتقلت من الامراء الى الاغنياء ومن السيف الى الدينار حتى شاع عند الاميركيين تلقيب اغنيائهم بالملوك فيقولون ملك الفضة وملك البترول وملك الفولاذ يعنون الاغنياء الذين يقوم غناهم بما يملكون من مناجم الفضة ومنابع البترول ومعامل الفولاذ وما اشبه

وقد ثار الناس على الملوك ليتخلصوا من استبدادهم فوقعوا في استبداد انكى منهُ . ولا سبيل الى التساوي بين بني آدم ما دام الاختلاف بينهم فطريًّا . هؤلاء الملوك ملوك المال ليسوا اقل من ملوك السيف انفةً . ولاهم الذين منهم عريكة ولكن يشفع فيهم انهم لا يصلون الى مقامهم الاَّ بجدهم ولا يحتفظ اولادهم بهِ الاَّ اذا حذوا حذوهم وهذا نادر اذ الغالب ان ينهض واحد فيسعى ويكدح حتى يغتني فيعيش اولادهُ بالرفاهة والترف وان لم يبذروا كل ثروة